السنة الخامسة
العدد ٢٤٨

الأنيس

العتبة العباسية المقدسة
الخميس ١٤ محرم ١٤٣١هـ ـ ٣١ كانون الاول ٢٠٠٩م
أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

ثواب

غسل يوم الجمعة

قال الإمام الصادق عليه السلام: من اغتسل يوم الجمعة فقال: (أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمد عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وآل محمد، واجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين) كان له طهرا من الجمعة إلى يوم الجمعة.

تهذيب الأحكام ٣ / ١٠

قال رسول الله صلى الله عليه واله: من اغتسل يوم الجمعة فأحسن غسله، ولبس صالح ثيابه، ومس من طيب بيته أو دهنه، ثم لم يفرق بين اثنين، غفرله بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام بعدها.

بحارالأنوار٨٩ / ١٣٠.

عقاب

عقاب بعض الذنوب

قال الإمام الصادق عليه السلام:

الذنوب التي تغير النعم البغي، والذنوب التي تورث الندم القتل، والذنوب التي تنزل النقم الظلم، والذنوب التي تهتك الستر شرب الخمر، والذنوب التي تحبس الرزق الزنا، والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم، والذنوب التى تظلم الهواء، وتحبس الدعاء عقوق الوالدين.

الاختصاص٢٣٢.

كلمات في السيدة زينب

- كانت زينب صوت الحسين وصولته. .
ودم الحسين وديمومته. .
وشخص الحسين وشخصيته. .
وبصر الحسين وبصيرته. .
كانت هي الحسين في قالب امرأة!
- قتلوا الحسين لكي يسكتوه. . فنطقت زينب عن لسانه، وما استطاعوا اسكاتها.
- لقد كرم الله النساء مرة أخرى، فجعل منهن زينب.
- كانت زينب هي المرأة التي يجب أن تكون. .
وفي الوقت الذي يجب أن تكون. .
وفي الشكل الذي يجب أن تكون. .
لقد أبت عدالة الله إلا أن تكون إلى جانب رجل عظيم كالحسين، امرأة عظيمة مثل زينب.
- كما لبس الحسين عليه السلام رداء أبيه علي عليه السلام في مواجهة الباطل، فقد لبست زينب عباءة أمها فاطمة. . ووقفت إلى جانبه.
- لقد أثبتت زينب أن امرأة واحدة يمكنها أن تتحدى، بإذن الله، امبراطورية بأكملها، وأن تساهم في تقويضها أيضا.
- كانت مريم ابنة عمران حاملة آلآم السيد المسيح.
أما زينب ابنة علي عليهما السلام فكانت حاملة آلآم أهل البيت جميعاً.

أنهم نواصب

سبحة كربلاء

سماحة الشيخ علي الكوراني / الحلقة الاولى

(في سنواتٍ حكم صدام وحربه على إيران، كان الوصول الى كربلاءٍ صعبا، وكانت السبحة والتربة الحسينية قليلة نادرة.. فأهدى الي صديق سبحة من ترابٍ كربلاء) .

قال لي صديقي وهو يتهلل فرحا: سأُهدي لك هدية تحبها.. وأخرج من جيبه سبحة ترابية، ما أن لحظتْها عيناي حتى فاضتا بالدمع، فتناولتُها بكلتَيْ يديَّ وشممتُها ومسحت بحباتها عينيَّ، وقلت له: ألف شكر.. إنها حقا كربلائية إنها الرائحة الأصلية لتربة الحسين عليه السلام. أشكرك أنك لم تضع عليها عطراً فيصعب على مثلي تمييزها.

قال: وهل تميز تربة كربلاء بالشم؟

– نعم إذا كانت جديدة ولم تضف إليها رائحة.

– هل تستطيع أن تصف لي رائحتها؟

– فيها نفاذٌ خاص، وعطرٌ ليس من نوع عطور الدنيا، ومعان غيبية تفهمها من رائحتها يصعب التعبير عنها؟

قال: إ ن الشم علم!

–الشم عالم يا صديقي قبل أن يكون علماً.. عالم ينفتح عليه الإنسان بالعشق فيعرف الروائح المرتبطة بمعشوقه، وينفتح عليه بدرجة الايمان فيعرف روائح الأخيار والأشرار، وقد قرأت أن الملائكة الذين يكتبون الحسنات والسيآت يعرفون النوايا الطيبة والخبيثة من روائحها!

ياصديقي لو كان أكبر علماء الحواس والمشمومات مع يعقوب عليه السلام، لما وجدوا ريح يوسف، إذا لم يكن عندهم عشق ولا إيمان.

هل سمعت بالرواية التي تقول إن إبراهيم عليه السلام مرَّ من كربلاء فشم تربتها وصلى فيها، واشترى أرضها من أهلها و سماها كربلاء!

وهل سمعت أن قاموس اللغة الآشورية القديمة الذي وضعه علماء الآثار الغربيون يذكر أن معنى (كربو ـ لو) : الرجل القربان، و معنى (كربو- ئيل) قربان الله! فاعجب إذا أردت أن تعجب!

وهل سمعت بحديث قبضة تراب كربلاء التي أتى بها جبرئيل أو ميكائيل الى النبي صلى الله عليه وآله وأخبره أنها من تربة الأرض التي تقتل فيها أمته ولده الحسين عليه السلام! فأودعها النبي صلى الله عليه وآله عند أم سلمة وأمرها أن تضعها في قارورة زجاج، حتى إذا كان يوم عاشوراء وقتل الحسين عليه السلام صار التراب في القنينة دما صافيا قانيا! !

وهل سمعت أن علياً عليه السلام مرَّ على كربلاء في رجوعه من صفين، وشم تربتها، وأخبر بما يكون فيها!

إن هؤلاء العظماء يفهمون بالشم أموراً وأحداثاً حسب درجاتهم.. وهذا علم الشم بعد عالمه يا صديقي.

قال: وهل يوجد اليوم أحد يعرف الطيب والشرير من رائحته؟

قلت: أما إذا أردت المعرفة القطعية فإنما هي عند الإمام المهدي عليه السلام، وإن أردت المعرفة التي قد تحصل وقد لاتحصل، وقد تخطئ وقد تصيب، فهي عند كل مؤمن حسب درجة إيمانه وصفاء روحه وإرهافها.. أما ترى أنك تشم أحيانا من أشخاص رائحة روحهم الخبيثة ونواياهم الشريرة، فلا تطيق الكلام معهم ولا الجلوس اليهم.. وتشم من أشخاص رائحة روحهم النورانية ونياتهم الصافية، فكأنما يهبُّ عليك من أحدهم نسيمٌ من الجنة!

قال صديقي: فماذا عن تحول التراب في قارورة أم سلمة الى دم عند قتل الإمام الحسين عليه السلام؟

للموضوع بقية

عقاب عاجل

قال عبدالله بن رباح القاضي: لقيت رجلا مكفوفاً قد شهد قتل الحسين(عليه السلام) فسئل عن بصره، فقال: كنت شهدت قتله عاشر عشرة غير اني لم أطعن برمح، ولم أضرب بسيف ولم أرم بسهم، فلمّا قتل رجعت الى منزلي وصليت العشاء الاخرة ونمت، فاتاني آت في منامي فقال: أجب رسول الله! فقلت: مالي وله؟ فاخذ بتلبيبي وجرني إليه، فاذا النبي جالس في صحراء، حاسرٌ عن ذراعيه، آخذ بحربة، وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار يقتل اصحابي التسعة، فكلما ضرب ضربة التهبت أنفسهم ناراً فدنوت منه وجثوت بين يديه، وقلت: السلام عليك يا رسول الله. فلم يردّ علي، ومكث طويلا، ثم رفع رأسه، وقال: ياعدوّ الله إنتكهت حرمتي، وقتلت عترتي، ولم ترع حقي وفعلت وفعلت. فقلت: يارسول الله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولارميت بسهم فقال: صدقت، ولكنك كثّرت السواد، أدن مني! فدنوت منه فاذا طست مملوء دماً، فقال لي: هذا دم ولدي الحسين فكحلني من ذلك الدّم، فاحترقت عيناي، فانتبهت لا أبصر شيئا.

بحار الانوار ،ج٤٥.

من شريح الى آل الشيخ

أحاديث توضع وتنسب للنبي ﷺ قربة للسلطان ، وفتاوى تصدر لتوافق مزاج الامراء ، في اليوم الرابع من سنة واحد وستون للهجرة يُصدِّر شريح القاضي فتوى تحكم على الحسين انه خارجي ويجوز قتله، وفي اليوم الرابع من شهر محرم هذا يصدر شريح أخر وهو مفتي الديار الوهابية عبد العزيز آل الشيخ، فتوى توجب قتل الحوثيين، معتبرا إياهم «مضللين وقتلهم مباح».

ويضيف قائلا(أيها الإخوة المجاهدون في سبيل الله، ان الأعداء الذين قمتم بكفاحهم هم مجموعة من منحرفي الفكر ومثيري الفساد في الأرض» على حد وصفه، محرضا إياهم على «المثابرة في درب هذا الجهاد وإذا ما قتلتم فان الجنة ستكون مأواكم وتصنفون في زمرة الشهداء».

ومما يذكر ان هذا المفتي صرح سابقا أن بيعة يزيد بيعة شرعية وإن الإمام الحسين عليه السلام لم يكن مصيبا في الامتناع عن مبايعة يزيد حيث قال: «بيعة يزيد بن معاوية بيعة شرعية أخذها أبوه له في أيام حياته... وامتنع الحسين وابن الزبير عن المبايعة لشبهة عرضت لهم... كانوا غير مصيبين لأن بيعة يزيد بيعة شرعية...».

ثم يقول «أن ابن عباس وابن عمر والفرزدق وكثير من الصحابة نصحوا الحسين بأن لا يخرج للعراق وألا يقبل دعوة من دعاه للبيعة...» وأعرب عن عقيدته بـ «وجوب الانقياد لمن بويع وأن مَن بويع واجتمعت الكلمة عليه وجب على الجميع السمع والطاعة له وحُرم الخروج عليه»، ثم صرح بتوفر جميع الشروط في بيعة يزيد ولذلك فإن «الوقع هو أن يزيد أصبح إماما معترفاً به لا يجوز الخروج عليه والتعدي على خلافته».وبعد هذا الاستدلال انتقد المفتي السعودي موقف سيد الشهداء عليه السلام قائلاً: «هذه مسائل مضت، مضى يزيد ومضى الحسين... نترضى على الحسين وندعو للعفو عن الجميع... نقول: الحسين رضي الله عنه وأرضاه في خروجه (على يزيد) كان الأمر خلاف ما عليه الدليل وكان عدم الخروج هو الأولى والبقاء أولى والدخول فيما دخل الناس فيه أولى... ولكن غُرر به وقيل له: إن العراق كله معك...»

ومما يذكر ان نحو ٤٠ من علماء الدين السعوديين أصدروا بيانا طالبوا فيه بلادهم وجميع أهل السنة في الدول الاخرى بـ «قمعهم الحوثيين وضربهم بيد من حديد والتصدي لهم بكل حزم وقوة والتأهب والاستعداد دائما لذلك وتقوية الجيش بالعدد والعدة والتدريب القوي ليكونوا درعاً منيعاً ضد المد الشيعي في المنطقة» على حد تعبير البيان.

ولا يخفى على العراقيين ما أصدره ٣٧ من أتباع شريح بتكفير الشيعة بالعراق وقتلهم وقد نال الشعب العراقي من هذه الفتاوى القتل الذريع ولا زال، ومن المعلوم ان قتل النفس في كل الأديان والمذاهب حرام الا في المذهب الوهابي فهو حلال.

ان صمت العالم مما يجري من قتل الشيعة في اليمن هو اشبه بقتل الشيعة في العراق ايام القائد الضرورة فقد تكالب العالم على شيعة العراق تكالب عجيب وصمت الاعلام العالمي باجمعه على تلك الجرائم كما هو الحال اليوم باليمن من إبادة جماعية للإخوة الحوثيين! ! والاعجب من ذلك هو صمت الكتاب العراقيين الذين ذاقوا الامرين من ظلم صدام وهم اليوم يشاهدون ظلم إخوة لهم ولا يحركون ساكن ولو ببعض مقالات يواسون بها إخوة لهم يقتلون على أيدي صنائع شيطانية أمثال صدام اليمن.

أبو صادق

الـ كاتب اعلامي ـرد

يلتفت الناس نحو اصل كل عمل ويطلقون العديد من المصطلحات التي تسعى لاحتوى المفهوم التربوي لكي يكون سلوك أسلامي فيقال (هذا أبن عرب) لمن يتحلى بالنبل والشهامة والكرم وهذا يذكرنا بالكلمة التي أطلقها سيد الشهداء في كربلاء وهو يمد أصبع الاتهام نحو التجمعات الاجتماعية والقبلية التي تجمعت في كربلاء لقتال ابن بنت رسول الله (ارجعوا الى أحسابكم أن كنتم عرباً كما تزعمون) الزعم هنا يعني هوية السلوك الإنساني الذي يدل على الانتماء ليكون هذا السلوك بمثابة الترجمة الحقيقية لذات الانسان وهذه الهوية هي المرتقى الأسلم للوصول إلى وضوح المنهج فعندما يرضى أي إنسان عن فعل الحرام فيعني أنه شاركه في الفعل الحرام وصار منتميا اليه فلو يمتلك قابلية ان يرفضه لما قبل فعل الحرام أطلاقاً: وهذا يدل على الكثير من كوامن الشر فيه ويدل أيضا على فقدانه التوازن... والموازنة تعني المحافظة على التعايش بين هوية الانسان وعمله سواء ان كان هذا العمل فعلا او كلاما لأن المنطق يعتبر جزء مهم من أجزاء العمل.

ويصبح هذا الجزء معبر عن معنى التربية... ولتعمل أفعال التقييم على إلية التميز بين الفعل المتعارف الإنساني والفعل النخبوي المتميز...ويعتبر مستوى رجل الإعلام من المستويات المسئولة عن كل ما يصدر عنه لأنه يعتبر من القادة الجماهيريين الذين يتمثل بهم مفهوم السلطة الرابعة. . لا بد أن تكون هذا السلطة إنسانية وجدانية وألا فقدت معناها لابد أن تمثل أطروحاتهم قيمة الصوت الأخلاقي العام ضمن التكوين الخاص بما يمثل تربية البيت لما يمثل الأمة والمجتمع.. وتشخيص الأخطاء من أجل رفع المستوى الأدائي يعتبر ضمن المحور الإسلامي الوطني الساعي لرفع الكفاءة وحصر الأخطاء تحت جهد جماعي وحين يكون المفهوم هجومياً تهديمياً غايته نسف الجهود الخيرة وقتل الإنسان وإنهاء الأمان وزرع الفتنة في هذه الأمة سيكشف عن عمق فارغ لا تربية فيه يعتمد على ميول وحساسيات وأفكار مريضة لا تستطيع إلا أن تكون هدامة ،وقد تناولت وسائل الاعلام كثيرا عن عنجهية الإعلامي المصري (مصطفى بكري) هذا الرجل الذي دافع بكل ما يمتلك من حرقة كابونات النفط الصدامية التي كان ياخذها من هدام وقد تملق كثيرا لقائد مقبور قدم أسوء ما يمكن أن يقدمه حاكم لشعبه، يأتي اليوم ثانية ليكشف هذا الإعلامي عن عدم احترامه لذاته وكشفه عن تربيته فمن أي العربان هذا الذي يطالب الحكومة باعتقال ضيف مصر رئيس وزراء العراق (المالكي) كيف يرضى لنفسه أن يطلق مثل هذا الطلب الأهوج وهذا الفعل لا يمثل فعل يحمل الكثير من مواصفات الشر التي تمثلت في طواغيت آل اميه. .رجل عربي يطالب باعتقال الضيف رغم أن أهله هم من فرشوا سجادة المطار لضيافته وأهله من أستقبل هذا السياسي العراقي وقد وقف حرس شرف بلاده تحية لضيافته فماذا يكشف هذا الفعل؟ طبيعي أنه يكشف عن تربيتة البيتية فأي دين يقبل بهذا الطلب وأي عرب ترضى به وهل يفعلها أبن ناس؟ دون النظر إلى هوية الضيف كائنا من يكون فأسم الضيف هوية مكتفية بذاتها فلا يصدر مثل هذا الفعل إلا من عقول تشربت بالمنفعية حتى عميت بصائرها ومن قلوب تسربت فيها القسوة السلطوية لتمحي عنهم معنى كلمة الإنسان الذي أقصد هو الآدمي الذي يطمح للخير والفضيلة والتسامي وكل ما أنظر لصورة هذا الإعلامي المصري أتذكر المثل العراقي (من هل مال حمل جمال)

ناصرة الحسين ام وهب

ام وهب بنت عبد: سيدة من النمر بن قاسط زوجة عبد الله بن عمير الكلبي الذي أخبر زوجته أم وهب بعزمه على المسير إلى الحسين، فقالت له: (أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك، إفعل وأخرجني معك) فخرج بها ليلا حتى أتى حسينا، فأقام معه، ولما شارك زوجها في القتال وقتل رجلين من جند عمرو بن سعد (أخذت أم وهب امرأته عمودا، ثم أقبلت نحو زوجها تقول له: (فداك أبي وأمي، قاتل دون الطيبين ذرية محمد) . فأقبل إليها يردها نحو النساء، فأخذت تجاذب ثوبه، ثم قال: (إني لن أدعك دون أن أموت معك) فناداها حسين، فقال: (جزيتم من أهل بيت خيرا، إرجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهن، فإنه ليس على النساء قتال، فانصرفت إليهن) ، وخرجت إلى زوجها بعد أن استشهد حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول: (هنيئا لك الجنة) ، فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام يسمى رستم: (أضرب رأسها بالعمود) ، فضرب رأسها فشندخه، فماتت مكانها) .

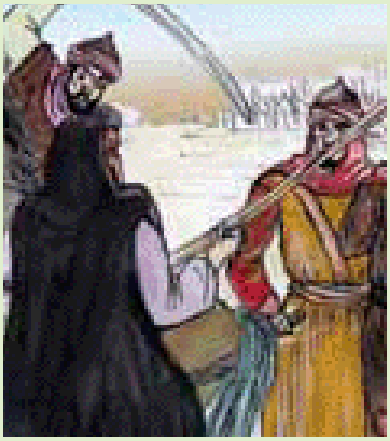

(ونية تحمدها وعملاً صالحاً تقبله وان تغفر لي وترحمني اذا توفيتني) .

ان هذا المقطع يتضمن التوسل بالله تعالى بان يوفق قارئ الدعاء إلى ان يتوب توبة نصوحاً وقد حدثناك عن التوبة في حلقة سابقة، اما الآن نحدثك عن الموضوعات الواردة في المقطع بعد التوبة وأولها الموضوع القائل ونية تحمدها وهذا يعني ان النية المحمودة هي الموضوع الذي سنحدثك عنه الآن وهذا ما نبدأ به هذه الحلقة.

ان موضوع النية يعد في مقدمة ما نمارسه من الأعمال وعليه تترتب الآثار العبادية سواء أكانت الأعمال العبادية مرتبطة بالشعائر كالصلاة والصوم وما شابه ذلك او مرتبطة بالإعمال العامة أي مطلق السلوك الصادر عن الشخصية سواء أكان فكرياً او حركياً ونحو ذلك، والسؤال المهم الآن هو ما المقصود أساسا بالنية؟

الجواب هو: ان النية تعني ما يهدف إليه الإنسان من نشاط بمعنى ما يضمره في نفسه من القيام بهذا العمل او ذاك، فالصلاة مثلاً وهي عمل شعائري تحتاج الى نية هي ان يضمر الشخص في قلبه القيام بهذا العمل وهو الصلاة والأمر ـ كما قلنا ـ لا يقتصر على الشعائر كالصلاة وغيرها بل يتجاوز مطلق الأعمال كالنوم والأكل ونحوهما لذا ورد عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ليكن لك في كل شيء نية حتى في الأكل والنوم، وهذا يتطلب منا ان نشرح لك هذه الممارسة بشيء من التفصيل.

ان النية في الأكل والنوم وسائر أعمال الإنسان هي ان يقرر الشخص بان ما يقوم به من نشاط هو لاجل الله تعالى وليس لغرض آخر، فمثلاً بالنسبة إلى الأكل يستحضر الشخص المعنى الآتي وهو: (اللهم إني أتناول هذا الطعام قربة إليك، أهدف منه إلى تزويدي بطاقة استعين بها على ممارسة وظيفتي في الحياة) وهي ممارسة العبادة لله تعالى بموجب قوله تعالى: « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ »، مثل هذه النية يسحبها على سائر أعماله بحيث لا يقوم بعمل الا ويجعله من اجل الله تعالى سواء أكان العمل حركياً كما اشرنا او فكرياً. والسؤال الجديد هو ما المقصود بالعمل الفكري؟

العمل الفكري هو ما يمارسه الانسان من نشاط ذهني كالتفكير في عظمة الله تعالى، او التخطيط العلمي او الاجتماعي او الاقتصادي.

من هنا وردت مقولة في غاية الأهمية عن المعصومين عليهم السلام وهي الأعمال بالنيات أي بقدر ما ينويه الإنسان من العمل الخير أو الشرير فان الله تعالى يثيب أو يعاقب أو يعفو تبعاً لنية الإنسان الخيرة أو الشريرة أو المحايدة، هنا لا مناص من الإشارة إلى موضوع يرتبط بالنية وما يترتب عليها وهو اذا نوى الشخص عملاً خيراً ولم يوفق إلى ممارسته فان الله تعالى يكتب له ثوابه واما اذا نوى الشر ولم يعمله فلا يترتب العقاب عليه وهذا احد معطيات الله تعالى.

ختاماً نسأل الله تعالى ان يوفقنا إلى النية الصالحة وان يوفقنا إلى ممارسة عملنا العبادي بنحو عام والتصاعد به إلى النحو المطلوب.

د. محمود البستاني

لا تصدِّق هذا الكلام

حُكيَ عن السدِّي قال: أضافني رجل في ليلة كنت أحبُّ الجليس، فرحَّبت به وأكرمته، وجلسنا نتسامر وإذا به ينطلق بالكلام كالسيل إذا قصد الحضيض.

فطرقت له فانتهى في سمره إلى طفِّ كربلاء، وكان قريب العهد من قتل الإمام الحسين

عليه السلام، فتأوَّهتُ وتزفَّرتُ، فقال: مَا لَكَ؟

قال السدِّي: ذكرت مصاباً يهون عنده كل مصاب.

قال الرجل: أما كنتَ حاضراً يوم الطفِّ؟

قال السدِّي: لا والحمد لله.

قال الرجل: أراك تَحمُد، على أيِّ شيء؟!!

قال السدِّي: على الخلاص من دم الحسين عليه السلام لأنَّ جدَّه صلى الله عليه وآله قال: إن مَن طُولبَ بدم ولدي الحسين يوم القيامة لخفيف الميزان.

قال الرجل: هكذا قال جدّه صلى الله عليه وآله ؟

قال السدِّي: نعم، وقال صلى الله عليه وآله: ولدي الحسين يقتل ظلماً وعدواناً، ألا ومن قتله يدخل في تابوت من نار، ويعذَّب بعذاب نصف أهل النار، هو ومن شايع وبايع أو رضي بذلك، كُلَّما نضجت جلودهم بُدِّلوا بجلود غيرها ليذوقوا العذاب، فالويل لهم من عذاب جهنَّم.

قال الرجل: لا تصدِّق هذا الكلام يا أخي؟

قال السدِّي: كيف هذا وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا كَذبتُ وَلا كُذِّبتُ.

قال الرجل: ترى قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قاتل ولدي الحسين

لا يطول عمره، وها أنا وحقك قد تجاوزت التسعين مع أنك ما تعرفني.

قال السدي: لا والله.

قال الرجل: أنا الأخنس بن زيد.

قال السدِّي: وما صنعتَ يومَ الطف؟

قال الأخنس: أنا الذي أُمِّرتُ على الخيل الذين أمرهم عمر بن سعد بوطئ جسم الحسين بسنابك الخيل، وهشمت أضلاعه، وجررت نطعا من تحت علي بن الحسين وهو عليل حتى كببتُه على وجهه، وخرمت أُذنَي صفيَّة بنت الحسين، لقرطين كانا في أذنيها.

قال السدِّي: فبكى قلبي هجوعاً، وعيناي دموعاً، وخرجت أُعالج على إهلاكه، وإذا بالسراج قد ضعفت، فقمت أزهرها.

فقال: إجلس، وهو يحكي متعجباً من نفسه وسلامته، ومدَّ إصبعه ليزهرها فاشتعلت به، فَفَرَكَهَا في التراب فلم تنطف.

فصاح بيَ: أدركني يا أخي فكببتُ الشربة عليها وأنا غير محبٍّ لذلك، فلما شمَّت النار رائحة الماء ازدادت قوَّة، وصاح بي ما هذه النار وما يطفئها؟!!.

قلت: ألقِ نفسك في النهر، فرمى بنفسه، فكلَّما ركس جسمه في الماء اشتعلت في جميع بدنه كالخشبة البالية في الريح البارح، هذا وأنا أنظره.

فَوَالله الذي لا إله إلا هو، لم تُطفَأ حتى صار فحماً، وسار على وجه الماء!!.

إعداد: أحمد السيلاوي

شمس الإمامة

سأل سليمانُ الأعمش بن مهران الإمامَ الصادق عليه السلام فقال له: كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟فأجابه الإمام:

«كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب»

و أفاد العلامة المجلسي في توجيه الحديث وجوها و هي:

أولا: إن نور الوجود و العلم و الهداية تصل إلى الخلق بتوسطه عليه السلام إذ ثبت بالأخبار المستفيضة أنهم العلل الغائية لإيجاد الخلق فلولاهم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم،و ببركتهم،و الاستشفاع بهم و التوسل إليهم تظهر العلوم و المعارف على الخلق،و يكشف البلايا عنهم،فلو لا هم لاستحق الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب

كما قال تعالى:

«ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم»

و لقد جربنا مرارا لا نحصيها أن عند انغلاق الأمور و اعضال المسائل،و البعد عن جناب الحق تعالى،و انسداد أبواب الفيض لما استشفعنا بهم،و توسلنا بأنوارهم فبقدر ما يحصل الارتباط المعنوي بهم في ذلك الوقت تتكشف تلك الأمور الصعبة،و هذا معاين لمن أكحل الله عين قلبه بنور الإيمان،و قد مضى توضيح ذلك في كتاب الإمامة.

ثانيا: كما أن الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها ينتظرون في كل آن انكشاف السحاب عنها و ظهورها ليكون انتفاعهم بها أكثر،فكذلك في أيام غيبته عليه السلام ينتظر المخلصون من شيعته خروجه و ظهوره في كل وقت و زمان.

ثالثا: إن منكر وجوده عليه السلام كمنكر وجود الشمس إذا غيبها السحاب.

رابعا: إن الشمس قد تكون غيبتها في السحاب أصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب،فكذلك غيبته عليه السلام أصلح لهم في تلك الأزمان.

خامسا: إن الناظر إلى الشمس لا يمكنه النظر إليها بارزة عن السحاب و ربما عمى بالنظر إليها لضعف الباصرة عن الإحاطة بها فكذلك شمس ذاته المقدسة ربما يكون ظهوره أضر لبصائرهم،و يكون سببا لعميهم عن الحق،و تقوى بصائر الإيمان به في غيبته كما ينظر الإنسان إلى الشمس من تحت السحاب و لا يتضرر بذلك.

سادسا: إن الشمس قد تخرج من السحاب،و ينظر إليها واحد دون واحد كذلك يمكن أن يظهر عليه السلام في أيام غيبته لبعض الخلق دون بعض.

سابعا: إنهم كالشمس في عموم النفع و إنما لا ينتفع بهم من كان أعمى كما فسر في الأخبار قوله تعالى:

«من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضل سبيلا»

ثامنا: إن الشمس كما أن شعاعها يدخل البيوت بقدر ما فيها من الروازن و الشبابيك،و بقدر ما يرتفع عنها من الموانع عنها فكذلك الخلق إنما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر ما يرفعون من الموانع عن حواسهم و مشاعرهم التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسية و العلائق الجسمانية،و بقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهيولانية إلى أن ينتهي الأمر إلى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب،فقد فتحت لك من هذه الجنة الروحانية ثمانية أبواب...»

حياة الإمام محمد المهدي عليه السلام دراسة و تحليل ص ١٩٤، تأليف: باقر شريف القرشي